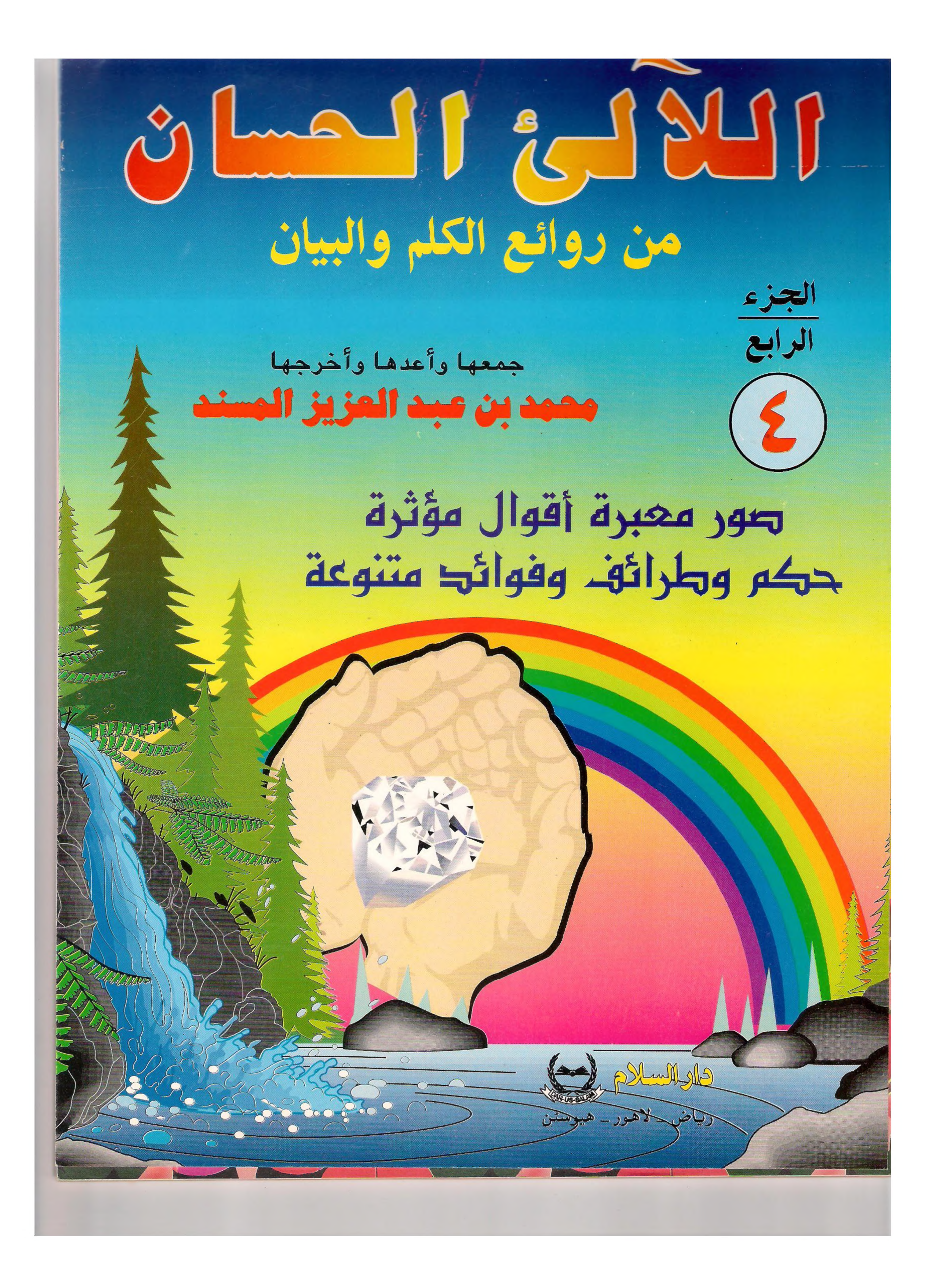

اللآلئ الحسان
من روائع الكلم والبيان
الجزء
الرابع
٤
جمعها وأعدها وأخرجها
محمد بن عبد العزيز المسند
صور معبرة أقوال مؤثرة
حكم وطرائف وفوائد متنوعة
دار السلام
DAR-US-SALAM
رياض - لاهور - هيوسٹن



المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد . .

فقد سبق أن كُلِّفتُ حينما كنت طالباً في كلية الشريعة بالإشراف على مجلة حائطية أسبوعية وإعدادها وإخراجها، فقمت بذلك، وقد لاقت - ولله الحمد - إقبالاً جيدًا من قبل الطلاب آنذاك .

وقد استخرت الله في إخراج ما رأيته مناسباً منها بعد إلحاح بعض الإخوة، فرأيت أن تكون بهذه الصورة، كل صفحة على حدة، ليسهل الانتفاع بها إهداءً وتعليقًا وغير ذلك راجيًا من الله الأجر والثواب، وأن ينفع بها من اطلع عليها إنه سميع مجيب .

وهذه هي المجموعة الرابعة .

محمد بن عبدالعزيز المسند
ص . ب ٢٩٤٥٩ الرياض ١١٤٥٧



قال ابن القيم رحمه الله تعالى :

قسوة القلب من أربعة أشياء إذا جاوزت قدر الحاجة : -

- الأكل والنوم والكلام والمخالطة

وكما أن البدن إذا مرض لم ينفع فيه الطعام والشراب فكذلك القلب إذا مرض بالشهوات لم تنجع فيه المواعظ .

وقال : -

من أراد صفاء قلبه . . فليؤثر الله على شهوته . . لأن القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عن الله بقدر تعلقها بها .

وقال : -

خراب القلب من الأمن والغفلة . . وعمارته من الخشية والذكر . .

القلب

وقال إبراهيم الخواص : -

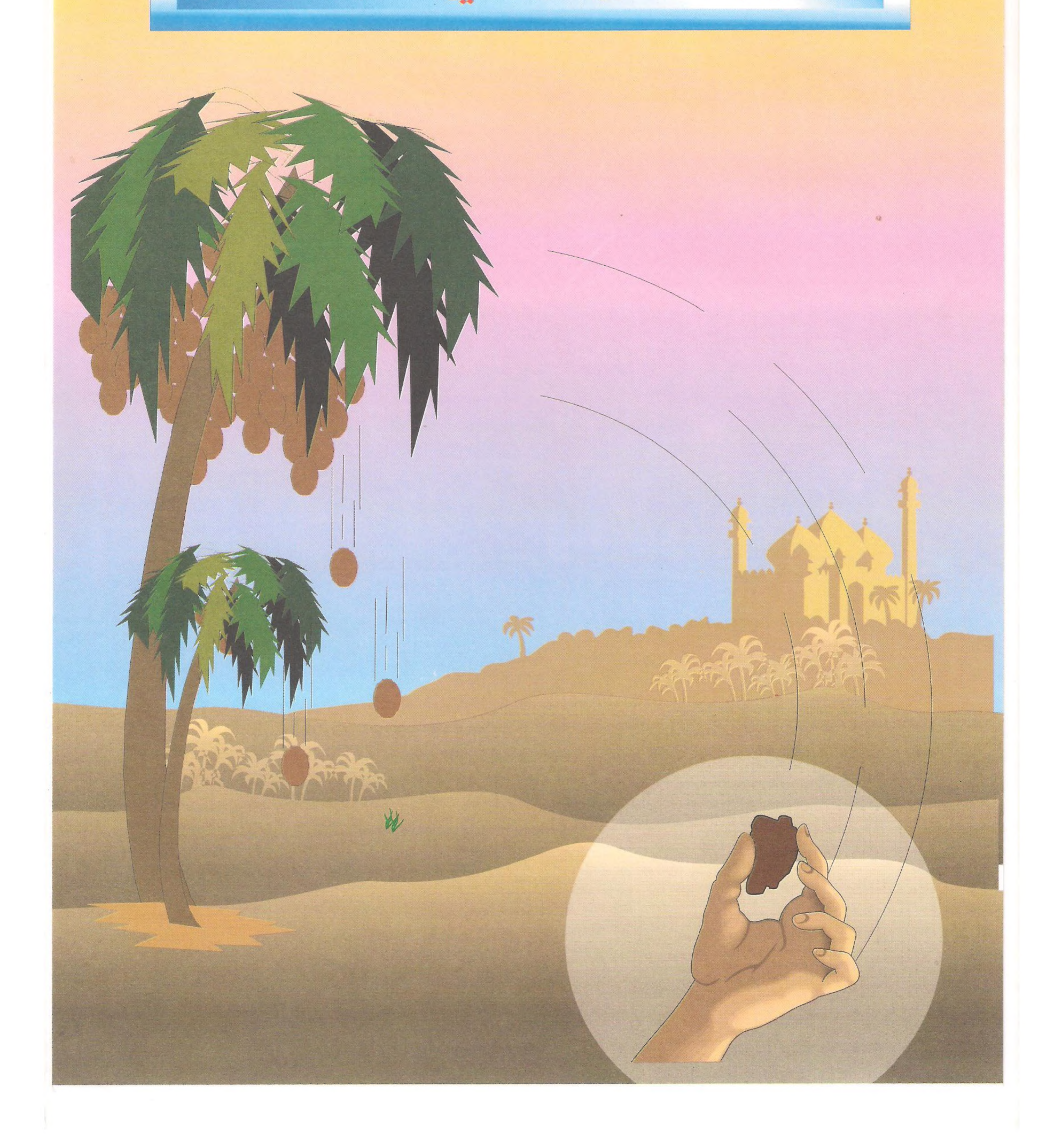
دواء القلب في خمسة أشياء : -

قراءة القرآن بالتدبر . وخلاء البطن . وقيام الليل .

والتضرع عند السحر . ومجالسة الصالحين .

المؤمن كالسراج
أينما وضع أضاء

كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعا
بالطوب يرمى فيرمي أطيب الثمر




(١)
قال تعالى:
وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ
(٢)
نادي ليلي
مرقص
بار
ملهى
فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ
(٣)
فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ـ سورة النحل: ١١٢



لما عجز المعتصم عن ثني الإمام أحمد - رحمه الله - عن رأيه في القرآن نصب له آلة التعذيب ومده الزبانية عليها وضربوه حتى انخلعت كتفه وانبثق الدم من ظهره فقال له المعتصم :

- يا أحمد : قل هذه الكلمة وأنا أفك عنك بيدي وأعطيك وأعطيك .

والإمام أحمد يقول :

- هاتوا آية أو حديثاً .

فقال المعتصم للجلاد : «شد قطع الله يدك» فضربه ضربة أخرىٰ فتناثر لحم الإمام ، وقال له عالم من جماعة الخليفة : ألم يقل الله تعالى : ﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾ فقال له الإمام - رحمه الله - :

«اخرج وانظر أي شيء وراء الباب» فخرج إلى صحن القصر فإذا جمع لا يحصيهم إلا الله معهم الدفاتر والأقلام .

قال : أي شيء تعملون؟

قالوا : ننظر ما يجيب به أحمد . . فنكتبه .

فرجع وأخبره .

فقال رحمه الله :

«أنا أضل هؤلاء كلهم !

أقتل نفسي ولا أضلهم» .

رحمِ الله الإمام أحمد



ماذا تعرف عن هؤلاء؟

طـه حسـين :

أطلقوا عليه لقب عميد الأدب العربي ولو صدقوا لقالوا : عميل الفكر الغربي ، من أقواله : «علينا أن نسير سيرة الأوروبيين ونسلك طريقهم لنكون لهم أندادًا فنأخذ الحضارة خيرها وشرها وحلوها ومرها ، وما يُحب منها وما يُكره ، وما يُحمد منها وما يُعاب» .

ويقول أيضًا : «الدين الإسلامي يجب أن يُعلّم فقط كجزء من التاريخ القومي لا كدين إلهي منزل بين الشرائع للبشر ، فالقوانين الدينية لم تعد تصلح في الحضارة الحديثة كأساس للأخلاق والأحكام ، ولذلك لا يجوز أن يبقى الإسلام في صميم الحياة السياسية أو أن يُتخذ كمنطلق لتجديد الأمة ، فالأمة تتجدد بمعزل عن الدين» .

هذا هو طـه حسين ، فهل رأيتم عميلاً أفضل منه؟ .

روز اليوسف:

اسمها الأصلي (فاطمة) وهي أم إحسان عبدالقدوس ، قضت فترة من حياتها في المسارح ، وأنشأت مجلة باسمها تحارب الفضيلة وتدعو إلى الرذيلة ، ومعنى (روز) أي وردة بالألفاظ النصرانية لانها تربت فترة من حياتها في الكنيسة .



من لي بتربية النساء؟

قال " حافظ إبراهيم " رحمه الله

من لي بتربية النساء فإنها
في الشرق عِلَّة ذلك الإخفاق
الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبًا طيب الأعراق
الأم روض إن تعهده الحيا
بالري أورق أيما إيراقِ
أنا لا أقول دعوا النساء سوافرًا
بين الرجال يجلن في الأسواقِ
يدرجن حيث أردن لا من وازع
يحذرن رقبته ولا من واقِ
يفعلن أفعال الرجال لواهيًا
عن واجبات نواعس الأحداقِ
في دورهن شؤونهن كثيرة
كشؤون ربِّ البيت والمرزاقِ
كلا ولا أدعوكُم أن تسرفوا
في الحجب والتضييق والإرهاق
ليست نساؤكم أثاثًا يُقتنىٰ
في الدور بين مَخَادعٍ وطِباق
تتشكل الازمان في أدوارها
دُوَلاً وهُنَّ على الجمود بواقِ
فتوسطوا في الحالتين وأنصفوا
فالشر في التقييد والإطلاقِ
ربوا البنات على الفضيلة إنها
في الموقفين لهن خير وثاقِ
وعليكمُ أن تستبين بناتكم
نور الهدى وعلى الحياء الباقي


عن أنس - رضي الله عنه - قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
عينان لا تمسهما النار أبدا
(١)
عين بكت
من خشية الله
(٢)
وعين باتت تحرس
في سبيل الله
☆ انظر صحيح الجامع الصغير



«ضرب الله مثلاً صراطًا مستقيمًا.. وعلى جنبتي الصراط سوران..
وفي السورين أبواب مفتحة. وعلى الأبواب ستور مرخاة.. وداع يدعو من فوق الصراط.. وداع يدعو على رأس الصراط».

قال:

«فالصراط المستقيم هو الإسلام..
والسوران حدود الله..
والأبواب المفتحة محارم الله..
والداعي على رأس الصراط كتاب الله..
والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مؤمن..».

رواه الترمذي وأحمد

وَٱتَّقُواْ يَوْمًا
تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ
ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا
كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

لا إله إلا الله
محمد رسول الله

من سير العظماء

أخرج الدولابي أن معاوية - رضي الله عنه - قال لضرار الصدائي : صف لي عليًا - وكان ذلك بعد استشهاده - رضي الله عنه - فقال : أعفني يا أمير المؤمنين ! قال : لتصفنّه . . قال ضرار : كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس إلى الليل ووحشته ، وكان غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلب كفه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، كان فينا كأحدنا ؛ يدنينا إذا أتيناه . ويجيبنا إذا سألناه ، وينبئنا إذا استنبأناه ، ونحن والله مع تقريبه إيانا ، وقربه منا ، لا نكاد نكلمه هيبة له ، فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، ويعظم أهل الدين ، ويقرب المساكين .

ولا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه - وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه - يميل في محرابه قابضًا على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، ويقول : يادنيا غرّي غيري ، إليَّ تعرضتِ؟ أم إليَّ تشوقتِ؟ هيهات هيهات ! قد طلقتك ثلاثًا لا رجعة فيها ، فعمرك قصير ، ومجلسك حقير ، وخطرك قليل ، آه آه من قلة الزاد وبُعْد السفر ، ووحشة الطريق . .

فبكى معاوية - رضي الله عنه - وقال : رحم الله أبا الحسن ،
كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه
يا ضرار ؟ قال :
حزن من ذبح واحدها في حجرها ،
لا ترقأ دمعتها ، ولا يسكن حزنها (*) .

(*) عظماؤنا في التاريخ
لمصطفى السباعي .



المؤمن في الصلاة

كالسمكة

في المـاء

والمنافق في الصلاة

كالطائر

في القفص

أخطار تهدد المرأة المسلمة

























أقوال في الطعام

قال تعالىٰ ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما عاب رسول الله ﷺ طعامًا قط إن اشتهاه أكله وإلاَّ تركه.
- وقال ﷺ: «سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام.. فأولئك شرار أمتي..». انظر صحيح الجامع.
- وقيل: الدواء الذي لا داء فيه أن تقعد على الطعام وأنت تشتهيه، وتقوم عنه وأنت تشتهيه.
- وقيل: ما طعمته وأنت تشتهيه فقد أكلته، وما طعمته وأنت لا تشتهيه فقد أكلك.
- وفي إحصائية طبية تبين أن ٥٨٪ من أمراض الجهاز الهضمي سببها الإفراط في المأكل.

وأن ٧٨٪ من النساء مصابات بالشراهة مقابل ٦٧٪ من الرجال.

- ومن المعلوم أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وأن قلة الطعام تضيق عليه مجراه فيضعف كيده وتقل وسوسته، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه...».



رسالة إلى المجاهدين

إلى إخواني المجاهدين . .

إلى من علموني بيع النفس رخيصة في سبيل الله . . وتفاهة كل ما يوجد في هذه الدنيا . . إلى من ذكروني ما درسناه في صفحات التاريخ عبر آلاف السنين عن استشهاد الصحابة ، وبيعهم أنفسهم لله للوصول إلى الجنة .

إلى من كتبوا بدمائهم الزكية أروع معاني البطولة والاستشهاد في سبيل الله .

إلى الذين عندما أقرأ خبر استشهاد أحدهم يجري على خدي سيل من الدموع . . وأتمنىٰ أن أنزع قلبي من جسدي وأضعه في جسده لتدب فيه الحياة ؛ لأننا عندما نفقد أحدهم فلن نجد مثله أبدًا طيلة الحياة . .

ولكن . . الذي أتمناه وأرجوه من الله عز وجل وهو دعائي في ليلي ونهاري . . أن يجمعني بكم في منازل الشهداء والصالحين[1] .

«مسلمة»

(١) من مجلة الجهاد العدد/ ٥١ .

رسائل الموت

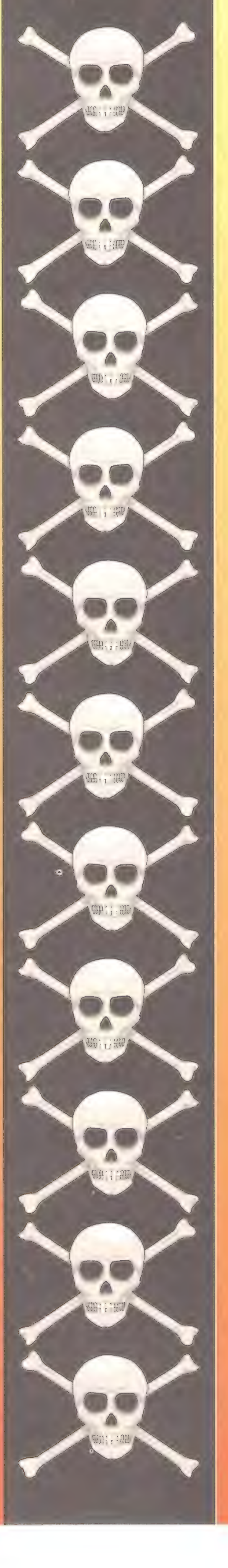
من أساطير السابقين أن رجلاً صادق ملك الموت ، فكان إذا جاءه يسأله : أزائرًا جئت أم قابضًا؟ فيقول ملك الموت : جئت زائرًا . .

وفي يوم من الأيام قال الرجل لملك الموت : أسألك بالله أن ترسل لي رسولاً حين يحين أجلي يخبرني بقدومك لقبض روحي . . فقال ملك الموت : لك ذلك . .

ثم هبط ملك الموت يومًا على هذا الرجل ، فقال له : جئت زائرًا؟ . . فقال : بل قابضًا ، فقال الرجل : أما سألتك أن ترسل لي رسولاً يخبرني بذلك؟ . .

فقال : لقد فعلت فقال الرجل : لم يأتني رسولك ! ! قال : بل أتاك . . : تقوّس قامتك بعد استقامتك . . وابيضاض شعرك بعد سواده ، وارتعاش صوتك بعد ثباته ، وضعفك بعد قوتك ، وذهاب بصرك بعد حدته ، ويأسك بعد أملك . . طلبتَ رسولاً واحدًا ، فأرسلتُ إليك عدة رسل . . فما بالك تلومني ؟ ! .





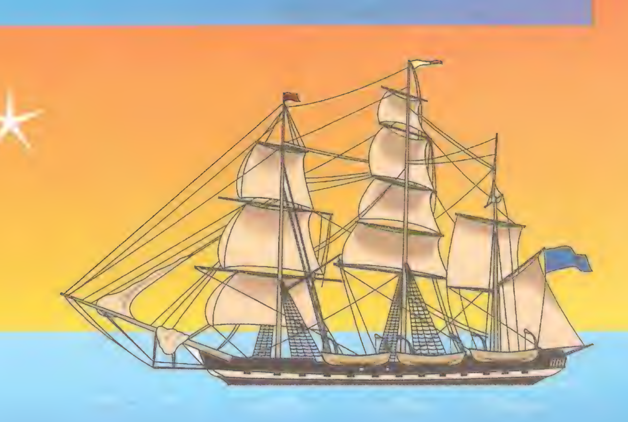


حكم ومواعظ

- الدنيا دار أولها عناء وآخرها فناء . .
في حلالها حساب . . وفي حرامها عقاب . .
من صح فيها أمن . ومن مرض ندم . ومن استغنى فيها طغى . ومن افتقر حزن .

- القناعة دليل الأمانة . . والأمانة دليل الشكر . . والشكر دليل الزيادة . . والزيادة دليل دوام النعم . . والحياة دليل الخير كله . .

- مكارم الأخلاق .
قول في لين . . وحزمٌ في دين . . وإيمان في يقين . . واقتصاد في فقه . . وبذل في صحة . . وقناعة من فاقة . . وإعطاء في حق . . وبر في استقامة . . وحرص على العلم . .





عندما تنقلب الموازين

يصبح الحق باطلاً، والباطل حقًّا.
- والمنكر معروفًا، والمعروف منكرًا.
- والأمر بالمعروف فضولاً، والنهي عن المنكر تطفلاً.
- والتمسك بدين الله تزمتًا، والتمرد على شرع الله تحررًا.
- وبغض الكفار ومعاداتهم تطرفًا، وموالاتهم ومحبتهم توسطًا واعتدالا.
- والداعي إلى تحكيم شريعة الله وصوليًا، والحاكم بغير شريعة الله حَكَماً.
- والكذب سياسة، والنفاق لباقة.
- والسكوت عن قول الحق حكمة، والصدع بالحق فتنة.
- والناصح عدوًّا ، والعدو صديقًا.
- والمجرم بطلاً ، والمحق مبطلاً.
- والمصلح مفسدًا ، والداعي إلى الفساد مصلحًا.
- والتهور شجاعة ، والفوضىٰ حرية.
- والحجاب تخلفًا وتأخرًا ، والتبرج تقدمًا.
- والزواج قيدًا ، والتعدد جريمة.
- والتعلق بغير الله حبًّا .
- والحب فجورًا ، والفجور تسلية.
- والغش ذكاء ، والرشوة هدية.
- والصلاة عادة ، والزكاة غرامة.
- والصيام كسلاً ونومًا ، والحج نزهة.
- والعلم تكسبًا ، واتباع الأئمة تعصبًا .
- والدعوة إلى الله تحزبًا .
- وتتبع الرخص دينًا ، والفقه جمودًا.
- والأدب انحلالاً.
- والفن مجونًا ، والرياضة غاية.

ولا سبيل إلى معرفة الحق ووضوحه إلا بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

نصائح

قال ابن القيم في الكافية الشافية:

يا أيها الرجل المريد نجاته   اسمع مقالة ناصح معوان
كن في أمورك كلها متمسكاً   بالوحي لا بزخارف الهذيان
وانصر كتاب الله والسنن التي   جاءت عن المبعوث بالفرقان
واضرب بسيف الوحي كل معطل   ضرب المجاهد فوق كل بنان
واحمل بعزم الصدق حملة مخلص   متجرد لله غير جبان
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى   فإذا أُصبت ففي رضا الرحمٰن
واجعل كتاب الله والسنن التي   ثبتت سلاحك ثم صح بجنان
من ذا يبارز فليقدم نفسه   أو من يسابق يبد في الميدان
واصدع بما قال الرسول ولا تخف   من قلة الأنصار والأعوان
فالله ناصر دينه وكتابه   والله كاف عبده بأمان
لا تخش من كيد العدو ومكرهم   فقتالهم بالكذب والبهتان
فجنود أتباع الرسول ملائك   وجهودهم فعساكر الشيطان
شتان بين العسكرين فمن يكن   متحيرًا فلينظر الفئتان
واثبت وقاتل تحت رايات الهدى   واصبر فنصر الله ربك دان
واذكر مقاتلهم لفرسان الهدىٰ   لله در مقاتل الفرسان
وادرأ بلفظ النص في نحر العدىٰ   وارجمهم بثواقب الشهبان
لا تخش كثرتهم فهم همج الورىٰ   وذبابه أتخاف من ذبّان
واشغلهم عند الجدال ببعضهم   بعضًا فذاك الحزم للفرسان
وإذا هم حملوا عليك فلا تكن   فزعاً لحملتهم ولا بجبان
واثبت ولا تحمل بلاد جند فما   هذا بمحمود لدى الشجعان
فإذا رأيت عصابة الإسلام قد   وافت عساكرها مع السلطان
فهناك فاخترق الصفوف ولا تكن   بالعاجز الواني ولا الفزعان
وتعر من ثوبين من يلبسهما   يلقىٰ الردىٰ بمذمة وهوان
ثوب من الجهل المركب فوقه   ثوب التعصب بئست الثوبان
وتحل بالإنصاف أفخر حلة   زينت بها الأعطاف والكتفان
واجعل شعارك خشية الرحمن مع   نصح الرسول فحبذا الأمران

أقام الخليفة الرشيد احتفالاً وضع فيه ألوانًا من الطعام كثيرة، ثم أحضر أبا العتاهية الشاعر طالبًا منه وصف ذلك النعيم، فأنشد قائلاً:

عشْ ما بدا لك سالمًا | في ظلِّ شاهقةِ القُصُورْ

فقال الرشيدُ: أحسنتَ، ثم ماذا؟ فأنشد:

يسعى إليك بما اشتهيتَ | لدى العشيةِ والبُكورْ

قال: أحسنتَ، ثم ماذا؟ فأنشد:

وإذا النفوسُ تغرغرتْ | بزفيرِ حشرجةِ الصدورْ
فهناك تعلم موقنًا | ما أنت إلاَّ في غرورْ

فبكى الرشيدُ بكاءً مرًا، فقال بعضُ الحاضرين لأبي العتاهية:

بعث إليك أمير المؤمنين لِتَسُرَّه فأحزنته.

فقال الرشيدُ: دعه، فإنه رآنا في عمى فكره أن يزيدنا منه.





من وصايا لقمان لابنه
قال لقمان يوصي ابنه:
يا بني.. إن الدنيا بحر عميق..
قد هلك فيها عالم كثير..
فاجعل سفينتك فيها الإيمان بالله..
واجعل شراعها التوكل على الله..
واجعل زادك فيها تقوى الله..
فإن نجوت
فبرحمة الله..
وإن هلكت
فبذنوبك
قال الشاعر
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لاتمشي على اليبس
اللآلئ الحسان الجزء الرابع



الطالب الذكي

في إحدى المدارس الابتدائية، وقف معلم ملحد يقول لطلاّب السنة السادسة الابتدائية: هل ترونني؟

قالوا: نعم. . . قال: فإذًا أنا موجود. .

قال: هل ترون السبورة؟

قالوا: نعم. . قال: فالسبورة إذًا موجودة.

ثم قال: هل ترون الطاولة؟

قالوا: نعم. . . قال: فالطاولة إذًا موجودة.

ثم استطرد معهم حتى وصل إلى غايته الخبيثة. .

ثم سأل: هل ترون الله؟

قالوا: لا. . قال: فالله إذًا غير موجود.

فوقف أحد الطلاب الأذكياء معقبًا على أسئلة معلمه الملحد فقال لزملائه: هل ترون عقل أستاذكم؟؟

قالوا جميعًا: لا. . قال الطالب الذكي: فعقل الأستاذ إذًا غير موجود.

فضحك الطلاب جميعًا، وخجل الأستاذ الملحد.

أعظم مصيبة في التاريخ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه ؛ قال : لما وجد رسول الله ﷺ من كرب الموت ما وجد ، قالت فاطمة رضي الله عنها : واكرب أبتاه . فقال رسول الله ﷺ : «لا كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ» .

وعن عائشة رضي الله عنها ؛ قالت : لما قُبض رسول الله ﷺ ، وأبو بكر عند امرأته بالعوالي . فجعلوا يقولون : لم يمت النبي ﷺ . فجاء أبو بكر رضي الله عنه ، فكشف عن وجهه ، وقبّل بين عينيه وقال : أنت أكرم على الله أن يميتك مرتين . قد والله ! مات رسول الله ﷺ . وعمر في ناحية المسجد يقول : والله ! ما مات رسول الله ﷺ . ولا يموت حتى يقطع أيدي أناس من المنافقين كثير ، وأرجلهم . فقام أبو بكر رضي الله عنه فصعد المنبر فقال : من كان يعبد الله فإن الله حي لم يمت . ومن كان يعبد محمداً فإن محمدًا قد مات . فتلا قوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] .

قال عمر : فلكأني لم أقرأها إلا يومئذ .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ؛ قال : قالت لي فاطمة : يا أنس ! كيف سخت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ .

وحدثنا ثابت ، عن أنس ، أن فاطمة قالت ، حين قُبض رسول الله ﷺ : واأبتاه . إلى جبرائيل أنعاه . واأبتاه . من ربّه ما أدناه . واأبتاه . جنة الفردوس مأواه . واأبتاه . أجاب ربًّا دعاه .

قال حماد : فرأيت ثابتًا ، حين حدّث بهذا الحديث ، بكى حتى رأيت أضلاعه تختلف .

وعن أنس ؛ قال : لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة ، أضاء منها كل شيء . فلما كان اليوم الذي مات فيه ، أظلم منها كل شيء .





زرع النفاق ينبت على ساقيتين: ساقية الكذب، وساقية الرياء، ومخرجهما من عينين: عين ضعف البصيرة، وعين ضعف العزيمة، فإذا تمت هذه الأركان الأربعة استحكم نبات النفاق وبنيانه . .

قلوبهم عن الخيرات لاهية. وأجسادهم إليها ساعية، والفاحشة في فجاجهم فاشية. وإذا سمعوا الحق كانت قلوبهم عن سماعه قاسية وإذا حضروا الباطل وشهدوا الزور، انفتحت أبصار قلوبهم، وكانت آذانهم واعية، فهذه - والله - أمارات النفاق.

الإمام ابن القيم في كتابه: صفات المنافقين ص ٣٧



جاء البشير إلى الخليفة عمر بن الخطاب، يبشره بإحدى انتصارات المسلمين على أعدائهم . . فسأل البشير: متى كان القتال يا هذا؟ قال: غدوة يا أمير المؤمنين. قال عمر: ومتى كان النصر؟ قال البشير: عشية يا أمير المؤمنين . .

فأخذ عمر رأسه بين يديه وبكى بكاءً شديدًا.

فقال البشير: عجبت لك يا أمير المؤمنين: أبشرك بالنصر وتبكي فقال - رضي الله عنه -: والله ما الكفر يقف أمام الإيمان من غدوة إلى عشية، إلا لأمر أحدثتموه أنتم أو أنا.

الأمل

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : خط النبي ﷺ خطًّا مربعًا . . وخط خطًّا في الوسط خارجًا منه . . وخط خُططًا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال :

«هذا الإنسان . .
وهذا أجله محيط به . .
وهذا الذي هو خارج أمله
وهذه الخُطَطُ الصغار الأعراض . .
فإن أخطأه هذا . . نهشه هذا . .
وإن أخطأه هذا . . نهشه هذا» .

أخرجه البخاري

وفي رواية :

«مثل ابن آدم جنبه تسع وتسعون منية . إن أخطأته وقع في الهرم» .

الأجل

يامن بدنياه اشتغل وغره طول الأمل
الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل



وكذلك أخذ ربك

حكى العماد ابن كثير في التاريخ أنه :

«وقع في سنة سبع وتسعين وخمسمائة وباء شديد ببلاد عنيزة بين الحجاز واليمن ، وكانت عشرين قرية ، فبادت منها ثماني عشرة قرية لم يبق منها ديَّار ولا نافخ نار ، وبقيت أنعامهم وأموالهم لا قاني لها ، ولا يستطيع أحد أن يسكن تلك القرىٰ ولا يدخلها ، بل كان من اقترب إليها هلك من ساعته . . نعوذ بالله من بأس الله وعذابه ، وغضبه وعقابه . .

أما القريتان الباقيتان فإنه لم يمت منهما أحد ، ولا عندهم شعور بما جرىٰ على من حولهم ، بل هم على حالهم لم يفقد منهم أحد ولا عندهم من أمرهم خبر . . فسبحان الحكيم العليم» .

قال تعالى :

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾

[هود: ١٠٢]



قلب ميت ، متعلق بالشهوات والدنيا وهو قلب المنافق .

قلب حي ، متعلق بالله الواحد القهار وهو قلب المؤمن .

قال : رسول الله ﷺ : "ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب .

يا معشر الشباب

قال أبو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الحسني الإدريسي في كتابه: «الاستقصاء لأدلة تحريم الاستمناء» «الباب الأول في تحريم الاستمناء وبيان دليله» إلى أن قال:

«الدليل السادس: ثبت في علم الطب أن الاستمناء يورث عدة أمراض:

- منها أنه يضعف البصر ويقلل من حدته المعتادة إلى حد بعيد.
- ومنها أنه يضعف عضو التناسل ويحدث فيه ارتخاءً جزئيًا أو كليًا بحيث يصير فاعله أشبه بالمرأة لفقده أهم مميزات الرجولة التي فضَّل الله بها الرجل على المرأة فهو لا يستطيع الزواج وإن تزوج فلا يستطيع القيام بالوظيفة الزوجية على الوجه المطلوب فلابد أن تتطلع امرأته إلى غيره لأنه لم يستطع إعفافها وفي ذلك مفاسد لا تخفىٰ.
- ومنها أنه يورث ضعفًا في الأعصاب عامة نتيجة الإجهاد الذي يحصل من تلك العملية.
- ومنها أنه يورث اضطرابًا في آلة الهضم فيضعف عملها ويختل نظامها.
- ومنها: أنه يوقف نمو الأعضاء خصوصًا الإحليل والخصيتين فلا تصل إلى حد نموها الطبيعي.
- ومنها أنه يورث التهابًا منويًا في الخصيتين فيصير صاحبه سريع الإنزال إلى حد بعيد بحيث ينزل بمجرد احتكاك شيء بذكره أقل الاحتكاك.
- ومنها أنه يورث ألمًا في فقار الظهر - وهو الصلب الذي يخرج منه المني - وينشأ عن هذا الألم: تقويس في الظهر وانحناء.
- ومنها أنه يحل ماء فاعله فبعد أن يكون منيه غليظًا كما هو المعتاد في مني الرجل يصير بهذه العملية رقيقًا خاليًا من الدودات المنوية وربما تبقى فيه دويدات ضئيلة لا تقوىٰ على التلقيح فيتكون منها جنين ضعيف، ولهذا نجد ولد المستمني - إن وُلِدَ له - ضعيفًا بادي الأمراض ليس كغيره من الأولاد الذين تولّدوا من مني طبيعي.
- ومنها أنه يورث رعشة في بعض الأعضاء كالرجلين.
- ومنها أنه يورث ضعفًا في الغدد المخية فتضعف القوة المدركة ويقل فهم فاعله بعد أن يكون ذكيًا وربما يبلغ ضعف الغدد المخية إلى حد يحصل معه خبل في العقل... اهـ».

قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الشباب: من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغضُّ للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فليصم؛ فإن الصوم له وجاء» متفق عليه.

السقوط في بحر الإدمان

يقول ع . م . ع :

كنت أستعد لحفل زفافي وأنا في غاية الفرح . . وأثناء هذا الاستعداد ، أشار إليَّ أحد أصدقاء السوء بالسفر إلى الخارج لتوديع حياة العزوبية . . فوافقت . . وسافرنا معًا وهناك بدأت معه رحلة الانحراف . . فتعرفت على فتاة . . اشترطت عليّ أن أتناول معها المخدرات ، فرضخت لرغبتها دون تفكير . . وهكذا بدأت رحلة الإدمان . . وعندما انتهت إجازتي وحزمت أمتعتي متجهًا إلى بلدي ، كانت الرغبة في أعماقي للعودة قد انغرست كسهام لا فكاك منها . .

ثم بدأ صديقي الشرير يزورني بعد الزفاف كثيرًا . . ويجلب معه أنواعًا مختلفة من المخدرات وأتعاطى معه ما يجلبه دون أن يطلب مني مالاً . . وبعد قليل بدأ بالمطالبة ثم بدأ ينشب أنيابه في جسدي . . ثم كرهت العمل . . وبدأت حياتي تنقلب إلى جحيم . . وصرت أتغيب عن العمل . . وانهلت كالوحش الكاسر الأعمى على زوجتي المسكينة أضربها وأستولي على ذهبها لاشتري المخدرات ، وافتضح الأمر .

فذهبت زوجتي إلى أهلها . . وعلم والدي بالمعاناة فأخذني إلى مستشفى الأمل للعلاج بعد أن حطمت نفسي وضيعت مستقبلي . . فالحذر الحذر أيها الشباب من المخدرات والحذر الحذر من رفقاء السوء ومن السفر إلى الخارج .

قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

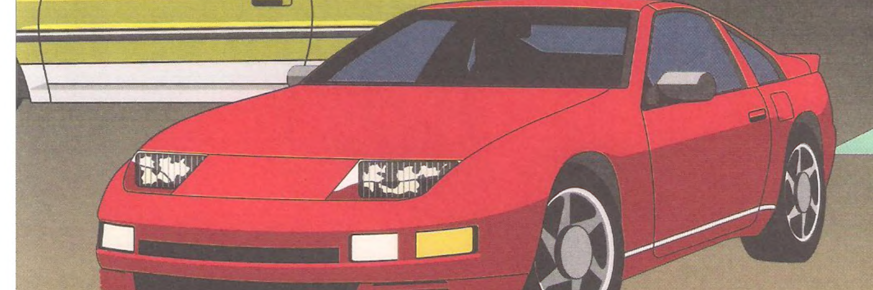
يتبع الميت ثلاثة

أهله وماله وعمله

فيرجع إثنان ويبقى واحد

إن خير
الزاد التقوى

يرجع
أهله وماله



ويبقى عمله





تركها زوجها وحيدة بعد أن وافاه الأجل وبقيت تصارع الحياة.. تشقى لسعادة ابنها.. وتكد وتعمل من أجله، وقد رفضت الزواج مرارًا وكانت لابنها الأب والأم والصديق، حتى أنها تنتظره عند الباب عند عودته من المدرسة.. وقد نشأ نشأة حسنة؛ علمته وربته على الفضيلة فكان من أوائل الطلبة.. وحين أتم دراسته الثانوية أراد أن يكمل تعليمه في إحدى جامعات الدول العربية لكن الأم رفضت الفكرة لأنها لا تطيق الابتعاد عن ولدها الوحيد ولكن شغف الابن بالعلم جعله يقدم أوراقه.. وأتم إجراءات السفر دون علمها حتى كانت ليلة السفر حيث أخبرها بأنه قد حجز تذكرة إلى بغداد وأن موعد السفر غدًا.. حزنت الأم ولكنها أخفت حزنها وفكرت في طريقة تُبقي فيها ولدها بجانبها.. وفي منتصف الليل أخفت الأم جواز سفره والتذكرة.. وفي الصباح ودع الابن والدته وانصرف، وفي المطار منعه رجال الشرطة من المغادرة، فتذكر أن أمه هي التي أخفت جواز سفره، فرجع غاضبًا.. ودخل غرفة نومه ونام.. كانت الأم تستمع بسرور إلى المذياع، وهي تجهز طعام الغداء لعلمها أن ولدها لن يسافر وقد جلب انتباهها صوت المذياع يقول: لقد سقطت الطائرة المتجهة إلى بغداد وتوفي جميع من فيها. فرحت الأم وذهبت لتخبر ولدها بالقصة فوجدته قد فارق الحياة على فراشه.





دار السّلام

للنشر والتوزيع

شارع الأمير عبد العزيز بن جلوي

(الضباب سابقاً) الرياض

ت/ ٤٠٣٣٩٦٢ فاكس/ ٤٠٢١٦٥٩

الطبعة الثانية ١٤١٧هـ-١٩٩٧م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المسند ، محمد بن عبدالعزيز

اللآلي الحسان من روائع الكلم والبيان .ـ الرياض.

...ص ؛ ..سم

ردمك: ٢-٦٩-٧٤٠-٩٩٦٠ (مجموعة)

٤-١٩-٧١٧-٩٩٦٠ (ج٤)

١-الاسلام ـ مجموعات ٢- الوعظ والارشاد أ ـ العنوان

ديوي ٢١٠،٨ ١٧/٢٣٦٦

رقم الإيداع : ١٧/٢٣٦٦

ردمك : ٢-٦٩-٧٤٠-٩٩٦٠ (مجموعة)

٤-١٩-٧١٧-٩٩٦٠ (ج٤)